مُعَلْقَة قُرْآنِيَة

علي السليم

الكتاب: معلقة قرآنية (شعر)

المؤلف: علي السليم

رقم الإيداع: ٢٧٣٦٢ / ٢٠٢٤
الترقيم الدولي: 978-977-493-800-9
الطبعة: الأولى / ٢٠٢٤

الناشر
شمس للنشر والإعلام
ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٢)
www.shams-group.net
shams@shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف
لا يُسمح بطبع أو نشر أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هَذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المؤلف

شمس
للنشر والإعلام

مُعَلْقَة قُرْآنِيَة

شعر

علي السليم

إهـداء

إلى كل مسلم يتدبر كتاب الله ويسعى لفهم معانيه،
إلى كل باحث في أسباب نزول الآيات ومرامي السور،
أهديكم «المعلقة القرآنية»، حيث تجدون في كل سورة حكمةً من حكم الله، وفي كل سبب نزول عبرة تربط السماء بالأرض. هو تأمل شعري في الأحداث التي نزلت بها السور، وموقف لكل آية تتجلى فيها معاني الهداية، الحكمة، والرحمة.
وهو اجتهاد مني، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.
أسأل الله أن يجعل هذه المعلقة مرجعًا لكل من يسعى لفهم القرآن بقلبٍ يتدبر وعقلٍ يتفكر.
والله ولي التوفيق.

علي السليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس، وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، الذي حمل لواء الهداية والنور إلى الخلق أجمعين.

«معلقة قرآنية» هي رحلة شعرية أتأمل فيها الآيات البيّنات، وأغوص في أسباب نزولها، حيث تلتقي الحكمة بالحدث، وتنير السورة القلب قبل العقل. في هذا الديوان، سعيت أن أقدّم لقارئي إبحارًا بين جنبات المصحف الشريف، حيث كل سورة تحمل سرًّا، وكل آية تفيض بمعجزة إلهية. هو تعبير شعري عن عظمة القرآن في أبهى معانيه وجمالياته، بلغة تتماشى مع قدسية الكلمة ومعانيها العميقة.

هذا الديوان هو اجتهاد مني، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وهو إهداء إلى أهل التذوق والتدبر،

ومساهمة متواضعة في إعادة تشكيل علاقتنا بهذا الكتاب السماوي الخالد. أرجو أن تجدوا بين أبياته ما يُقرِّبكم إلى معاني القرآن ويُنعش قلوبكم بمحبة الله وتدبر آياته.

والله ولي التوفيق.

علي السليم

مُعَلْقَة قُرْآنيَة

كتابُ اللهِ في الدنيا ضياءُ
وبالآياتِ تُزهِرُنا السماءُ

به الأرواحُ في الأنوارِ تُحيَا
وتسقيها من الإيمانِ ماءُ

إذا ضاقتْ دروبُ العمرِ يومًا
ففي آياتِهِ جاءَ الرجاءُ

هدى للناسِ نورُ الحقِّ يُرجى
وبالقرآنِ ينتصرُ الولاءُ

ترى في الحرفِ أسرارًا عظيمة
وفي التّبيانِ يُشرقُ الكبرياءُ

كتابُ اللهِ محفوظٌ أبدًا
وفيهِ الحقُّ، جاءَ بهِ البقاءُ

سُبُلُ النورِ في القرآنِ تُهدى
لجنّاتٍ بها يَسري الصفاءُ

فيا ربَّ العِبادِ اجعلْ كتابي
شفيعًا، فيهِ يُمحى كلُّ داءُ

••••

الفاتـحـة

بفاتحةِ الكتابِ أتى ضياءُ
بنورِ الحقِّ يُشرقُ والضياءُ

نرى فيها السّبيلَ إلى رشادٍ
طريقًا للرّشدِ قد جاءَ النماءُ

••••

البقـرة

وبقرةُ الهُدى فيها فصولٌ
بها الأحكامُ أشرقتِ السماءُ

قصصٌ جاءتْ تبيّنُ كلَّ حالٍ
وفيها من هُدى الرحمنِ وفاءُ

••••

آل عُمران

وآلُ عمرانَ فيها الحقُّ يبدو
وفيها القولُ قد جاءَ البناءُ

بها ذُكرَ المسيحُ معَ البتولِ
حديثًا في الطهارةِ والنقاءُ

••••

النسـاء

وفي «النساءِ» حقوقُ الحقِّ تبقى
ليُحكَمَ بيننا عدلاً وعزاءُ

بها صونُ الضعيفِ عن العداوةِ
وفيها للشريعةِ قد بقاءُ

••••

المائدة

و«المائدةُ» نِعمٌ قد تجلّتْ
من المولى، وفيها ما ارتواءُ

بها قد طابَ للطالبينَ رزقٌ
وفي آياتها نِعمٌ شفاءُ

••••

الأنعام

وأنعَمَ في «الأنعامِ» خَلقًا
وفيها آيُنا تبدو صفاءُ

خلائقُ من عجيبِ الكونِ جاؤوا
وفي آياتها حقٌّ وجلاءُ

••••

الأعـراف

وفي «الأعرافِ» أنباءٌ تجلتْ
لأقوامٍ أتوهـم بالـوباءُ

عصَوا ربَّ العبادِ فجاءَ خسرٌ
وفازَ بطاعةِ المولى النقاءُ

••••

الأنفـال

و«الأنفالُ» أحكامُ الجهادِ
بها النصرُ العظيمُ، بها العزاءُ
وفيها الوعدُ بالنصرِ استبانَ
لجيشِ المؤمنينَ بهِ وفاءُ

••••

التـوبـة

و«التوبةُ» قد جاءتْ تطهيرًا لنا
من العصيانِ، نورًا والجلاءُ

بها للنفسِ في العسرِ ارتياحٌ
وللمنافقِ جاءَ لها انكفاءُ

••••

يـونـس

و«يونسُ» في بطنِ الحوتِ نادى
فنادى ربَّـهُ بالنداءِ

أضاءَ اللهُ قلبًا في دياجي
ونجاهُ العظيمُ من البلاءُ

••••

هــود

وفي «هودٍ» تبيّنَ حقُّ قولٍ
لقومٍ قد أطاعوا أو عصاءُ

دعاهم للصلاح فما أطاعوا
فأصبحَ في العذابِ لهم فناءُ

••••

يـوسـف

وفي «يوسفَ» الجمالُ بدا عظيمًا
بحسنِ الصبرِ يرتفعُ الثناءُ

بها التبيانُ إذ خانَ الإخاءُ
وفي العاقبةِ قد جاءَ النماءُ

••••

الرعد

و«الرعدُ» في الآفاقِ صوتٌ
يدلُّ بأنَّ في الحقِّ البقاءُ

نرى الآياتِ فيها الحقُّ يبدو
وفي تنزيلِها جاءَ الرجاءُ

••••

إبـراهيـم

وفي «إبراهيمَ» شكرُ اللهِ يسمو
بأنوارِ الهدايةِ والعطاءُ

بنيتُ البيتَ بالإيمانِ صرحًا
فأشرقَ في الورى نورٌ وسناءُ

••••

الحجر

و«الحجرُ» فيها تهديدٌ وعظةٌ
لقومٍ قد عصَوا، قد حلَّ فناءُ

بها قصصٌ لثمودَ وحقِّ ربٍّ
بها قد جاءَ من العصيانِ بلاءُ

••••

النحل

وفي «النحلِ» نِعمُ اللهِ تبدو
لنا من كلِّ أنواعِ السخاءُ

تَجودُ الأرضُ بالنعماءِ طوعًا
وفيها شُكرُهُ رمزُ الولاءِ

••••

الإسـراء

وفي «الإسراءِ» معراجٌ عظيمٌ
نبيُّ اللهِ أشرقَ بالضياءِ

أتى بالنورِ للعالمينَ هديًا
وفيها الحقُّ يهدي من سماءُ

••••

الكهف

و«الكهفُ» قصةُ الفتيانِ حقًّا
أتى النومُ بهم في السراءِ

ليحيوا بعدَ مئةٍ في مقامٍ
وفي الحكايةِ قد جاءَ القضاءُ

••••

مـريــم

و«مريمُ» قد تجلّتْ في حكايةٍ
بأنوارٍ من الطهرِ السناءُ

ولادةُ عيسى قد جاءتْ عجيبةً
معجزةٌ من اللهِ بها اعتلاءُ

••••

طـه

وفي «طه» خطابٌ جاءَ موسى
نبيُّ اللهِ، أشرقتِ السماءُ

بآياتِ الكلامِ لربِّ عرشٍ
بها الأقدارُ تسري في الفضاءِ

••••

الأنبيـاء

وفي «الأنبياءِ» ذكرٌ قد تجلّى
لمن ساروا على النورِ والبقاءِ
رُسلٌ جاءوا إلى أقوامِ حقٍّ
ليُظهرَ نورُهم خيرَ الدعاءِ

••••

الحج

وفي «الحجِّ» أحكامٌ عظيمة
أتتْ لتُرشدَ الخلقَ النقاءُ

مناسكُهُ بها قد جاءَ فرضٌ
ومن طافوا بهِ نالوا الهُناءُ

••••

الـمـؤمنـون

و«المؤمنونَ» سمتهم سـمـوٌّ
بأخلاقٍ قد ارتفعوا ثناءَ

بها نالوا نعيمَ الخلدِ فضلاً
جزاءً من إلهٍ قد ضياءُ

••••

النـور

وفي «النورِ» آياتٌ لتهدي
ضياءً في العقولِ، بها البقاءُ

بأحكامٍ لتنظيمِ الحياةِ
طهارةٌ قد سادتْ وانجلاءُ

••••

الـفـرقـان

و«الفرقانُ» نزلَ للفصلِ بينَ
طريقِ الحقِّ، للخلقِ الهُناءُ
بآياتٍ تبيّنُ كلَّ أمرٍ
وفيها نُورُ هادينا الضياءُ

••••

الشعراء

وفي «الشعراءِ» قصصٌ قد تتابعتْ
لرُسلِ اللهِ، ما أعظمَ العطاءُ

دعا كلٌّ إلى التوحيدِ جهراً
فأعرضَ قومُهم، وكانَ العداءُ

••••

النـمـل

وفي «النملِ» ذِكرٌ للحكيمِ
سليمانَ، إذ أتاهُ الاصطفاءُ

جنودٌ قد أطاعوا أمرَ ملكٍ
وفي جيشِ النبيِّ أتى النقاءُ

••••

القصص

و«القصصُ» بها موسى الصغيرُ
تجرى بهِ في اليـمِّ الأرجاءُ

نشأ في قصرِ عدوٍّ ثم عادَ
نبيًّا يرفعُ الرايةَ ضياءُ

••••

العنكبوت

وفي «العنكبوتِ» بيانُ ضعفٍ
لمن عبدوا سوى اللهِ افتراءُ

مثلُ العنكبوتِ بيتٌ قد بدا
وفي آياتها جاءَ الشقاءُ

••••

الـروم

و«الرومُ» جاءَ ذكرُهم لنصرٍ
أتى بعدَ انكسارٍ وارتقاءُ

ليظهرَ في الملاحمِ حكمُ ربٍّ
وفي الأقوامِ قد حلَّ القضاءُ

••••

لقمان

وفي «لقمانَ» حكمةُ عبدٍ عاقلٍ
يُنيرُ القومَ بالعلماءِ جاءُ

وصايا في الهدى للابنِ كانتْ
دليلاً في الحياةِ بهِ بقاءُ

••••

السـجـدة

وفي «السجدةِ» آياتٌ عِظامٌ
بها التنزيلُ قد جاءَ النقاءُ

وفيها من قيامِ الليلِ ذكرٌ
وفي آياتها كان الثناءُ

••••

الأحزاب

وفي «الأحزابِ» قد ذكرَ الكفاحُ
وفيها للنبيِّ عزٌّ جاءُ

تكاتفَ جمعُهم ضدَّ النبيِّ
ففازَ المؤمنونَ بما يشاءُ

••••

سـبـأ

و«سبأُ» في العطاءِ قديمُ عهدٍ
من الحكمةِ أتتْ ثمَّ الفناءُ

ملوكٌ سادوا الدنيا بعلمٍ
فلما كفروا حلَّ البلاءُ

••••

فـاطـر

وفي «فاطرِ» النعماءُ تبدو
لنا من خالقٍ، في كلِّ باءُ

بديعُ الخلقِ، كلُّ الكونِ أبدى
علاماتٍ بها يعلو الضياءُ

••••

يـس

و«يسَ» القلبُ ينبضُ في ثنايا
بها القرآنُ يسمو والرجاءُ

حديثٌ عن بعثِ الأجسادِ يومًا
وفيها قد تجلّى ذا النداءُ

••••

الصافات

وفي «الصافاتِ» جيشٌ من سماءٍ
يسبحُ في طاعةِ الربِّ العلاءُ

تحفُّهُم الملائكُ في اصطفافٍ
بأمرِ اللهِ أبدى ما يشاءُ

••••

ص

وفي «ص» جاءَ ذِكرٌ للملوكِ
كسليمانَ العظيمِ، بهِ العطاءُ

دعا للهِ إذ نادى بصدقٍ
ونالَ الملكَ، واستعلى الثناءُ

••••

الـزمـر

و«الزمرِ» وصفُ الناسِ يومًا
وفيه الفصلُ، والحقُّ الجزاءُ

نرى الأقوامَ فريقينِ فريقٌ
إلى النيرانِ، والآخرُ رخاءُ

••••

غافر

و«غافرُ» الذنوبِ أتتْ بوعدٍ
لمن تابوا، وفي الوعدِ ارتقاءُ

وفي آياتِها موسى النبيُّ
تجلّى في الدعاءِ وفي اللقاءُ

••••

فصلت

وفي «فصلتْ» نرى الآياتِ تبدو
بيانًا واضحًا فيهِ العلاءُ

لأقوامٍ عصوا، فغدوا رميمًا
وفي آثارِهم فُتِحَ الفناءُ

••••

الـشـورى

و«الشورى» بها التشريعُ يسمو
وفي الآياتِ عدلٌ ووفاءُ

تُبيّنُ كيفَ للأقوامِ نهجٌ
وفي أحكامِها حلَّ الصفاءُ

••••

الـزخـرف

وفي «الزخرفِ» الدنيا متاعٌ
وزينةُ أهلِها مثلُ الهراءُ

نرى فيها الجمالَ يمرُّ وهمًا
وزخرفُها يذوبُ إلى الجفاءُ

••••

الـدخـان

وفي «الدخانِ» آياتٌ تُنذرُ
وفيها للكفارِ أعظمُ داءُ
رأوا من سحبٍ سوداءَ سُمًّا
ومن كفروا أتاهم في الشقاءُ

••••

الجاثية

و«الجاثيةُ» قد جاءتْ بوعدٍ
على يومِ الحسابِ، وفيه رجاءُ

نرى الأقوامَ جُثيًا في حسابٍ
وفي أهوالِه وقعُ القضاءُ

••••

الأحقاف

وفي «الأحقافِ» تبيانٌ لأمرٍ
لقومٍ أهلكوا مثلَ الرماءُ

نرى عادًا وقد بادتْ تمامًا
لأنهمُ عصَوا وأتوا الجفاءُ

••••

محمد

و«محمدٌ» نبيُّ اللهِ قد جاءَ
بآياتِ الكتابِ، بهِ ضياءُ

نراهُ في الهدى والأمرِ حقًّا
وفي الأخلاقِ قد سادَ السماءُ

••••

الفـتـح

وفي «الفتح» بشائرُ خيرِ نصرٍ
لأهلِ الصبرِ قد حلَّ السناءُ

نرى جيشَ النبيِّ وقد أتى
وعادَ النصرُ في أرضِ الرجاءُ

••••

الحجرات

و«الحجراتِ» آدابُ الحواراتِ
وفيها القولُ فيهِ الاصطفاءُ

بها الأخلاقُ قد سادتْ بدينٍ
ومن سادَ التواضعُ والعطاءُ

••••

ق

و«ق» جاءتْ بأنَّ اللهَ أبدى
لنا الدنيا، وفيها كلُّ باءُ

نرى في كلِّ آيةٍ خلقَ ربٍّ
وفي ملكوتهِ حقُّ العلاءُ

••••

الذاريـات

و«الذارياتِ» ريحٌ في الفضاءِ
بها النعماءُ تأتي والصفاءُ

وفيها الوعدُ بالنصرِ الذي
نراهُ في الوجودِ وفي البقاءُ

••••

الطور

وفي «الطورِ» قسَمٌ جاءَ حقًا
وفيه آياتُ خيرٍ وابتداءُ

وفي الوعدِ لأهلِ الحقِّ يُهدى
وفي الجناتِ قد حلَّ النقاءُ

••••

النـجـم

و«النجمُ» إذ هوى بالوحيِ نادى
نبيُّ اللهِ في حقٍّ وضياءُ

وفي المعراجِ كانَ الخيرُ يبدو
وفي الوحيِ الكريمِ بهِ علاءُ

••••

القمر

و«القمرُ» انشقاقٌ في السماءِ
وفيه نصرُ نبيٍّ في العلاءُ

بآياتٍ أتتْ منها العقوباتُ
على قومٍ عصوا والآنَ جاءوا

••••

الرحمن

و«الرحمنُ» في الدنيا عطاءٌ
وفيه كلُّ خيراتٍ سخاءُ

بآياتٍ من الأنوارِ حُفّتْ
وفي الجناتِ قد حلَّ النقاءُ

••••

الـواقعـة

وفي «الواقعةِ» آياتُ قسمٍ
بيومِ الحشرِ، فيهِ الابتلاءُ

نرى الناسَ فريقينِ فقومٌ
لهم بالفضلِ جناتٌ رخاءُ

••••

الحديد

وفي «الحديدِ» قوةٌ تتجلّى
وفيه العدلُ للنصرِ النداءُ

بآياتٍ بها قسطٌ وأمرٌ
وفي الأخلاقِ حكمةُ الارتقاءُ

••••

المجادلة

و«المجادلةُ» في القولِ تأتي
لتُظهرَ حُكمَ ربِّ الأرضِ جاءُ

وفي الفصلِ العقولُ تدبّرْتهُ
وفي آياتِها حكمٌ قضاءُ

••••

الحشر

و«الحشرُ» يومُ جمعٍ فيه ندعو
إلى الرحمنِ في عزٍّ وثاءُ

نرى الدنيا بما فيها تفانَتْ
وفي الآخرةِ مجدٌ وانجلاءُ

••••

الـمـمتحنـة

وفي «الممتحنةِ» قصصٌ عجيبة
بها التمحيصُ جاءَ كما النقاءُ

وفيها أحكامُ الحقِّ تبدو
لأهلِ الدينِ في طهرٍ صفاءُ

••••

الصف

و«الصفُّ» فيهِ آياتٌ عظيمة
لجيشٍ في الجهادِ له مضاءُ

وفي النصرِ الذي جاءَ برشدٍ
نرى التاريخَ يشهدُ والولاءُ

••••

الجمعة

وفي «الجمعةِ» ذكرٌ للصلاةِ
وفيها للقلوبِ بها نقاءُ

بآياتٍ تباركُ كلَّ قلبٍ
وتشهدُ بالتقاربِ والصفاءُ

••••

المنافقون

و«المنافقينَ» حديثُ غدرٍ
يبينُ كيدَهمْ بينَ الوراءُ

نراهم في الظهورِ دُعاةَ خيرٍ
وفي الباطنِ كُفرٌ وابتلاءُ

••••

التغابن

و«التغابنُ» في يومِ الحسابِ
نرى فيهِ الجزاءَ بهِ ارتقاءُ

فمنهمْ من نجا، واستبشروا
ومنهم من أصابَهمُ العناءُ

••••

الطلاق

وفي «الطلاقِ» أحكامٌ أُتْنا
لتنظيمِ الأمورِ وفي الرخاءُ

وصونُ البيتِ للعسرِ اعتناءٌ
وفيه حلَّ بالتنظيمِ نماءُ

••••

التحريم

و«التحريمُ» جاءَ بكلِّ أمرٍ
لنبيٍّ حقِّ من شُرفِ البناءُ

وفيها آدابُ البيتِ جاءتْ
توضحُ منهجًا للعقلاءِ

••••

الـملـك

وفي «الملكِ» تجلى اللهُ ربي
بآياتٍ بها نِعمٌ سواءُ

نرى في ملكهِ الآياتِ تبدو
وفي الأكوانِ آياتٌ بهاءُ

••••

القلم

وفي «القلمِ» حِكَمٌ قد تجلتْ
وفيه العدلُ، كانَ بهِ ولاءُ

وفيها قصةُ الجبارِ تُروى
وفيها للعقوباتِ انتهاءُ

••••

طـه

و«الحاقةُ» يومُ الفصلِ نادى
لأقوامٍ أتتْهم بالبلاءُ

وفيها وصفُ عذابِ اللهِ يبدو
على الكافرينَ، جاءَ الفناءُ

••••

المعارج

وفي «المعارجِ» نرى الحقَّ قريبًا
بآياتٍ تصفُ العرشَ الولاءُ

وفيها الأقوامُ في خوفٍ شديدٍ
وفي دارِ النعيمِ لأهلِ بقاءُ

••••

نـوح

و«نوحٌ» إذ دعا قومًا طويلاً
ولكنهم أبوا رغمَ النداءُ

ولكنَّ ربَّهُ نجّاهُ نورًا
بالفلكِ إذ نجا من ذا البلاءُ

••••

الجـن

و«الجنُّ» إذ سمِعتْ قولَ الحقِّ وحيًا
لآياتٍ أنارتْها السماءُ

فآمنتِ الجنودُ بما أتانا
بصدقٍ، واهتدتْ في الاعتلاءُ

••••

المـزمـل

وفي «المزملِ» أمرٌ للرسولِ
بأن يقضي الليالي في الضياءُ

وفي القرآنِ كانَ لهُ هدى
وفيها خيرُ علمٍ ووفاءُ

••••

المدثر

و«المدثرُ» قد نودي نداءً
من اللهِ لنشرِ الحقِّ جاءوا

نبيُّ اللهِ يدعو للعقيدةِ
ويبذلُ جهدهُ في ذا العطاءُ

••••

القيـامـة

و«القيامةُ» مشهدٌ ليومٍ عظيمٍ
نرى فيهِ الحسابَ بلا خفاءُ

بآياتٍ من اللهِ أتتْ عدلاً
فمنهمْ في نعيمٍ أو شقاءُ

••••

الإنسـان

وفي «الإنسانِ» ذكرُ الخيرِ يبدو
على أهلِ الجنانِ لهمْ هناءُ

وفي الآياتِ وعدٌ مستمرٌّ
بأن النعيمَ دائمٌ بصفاءُ

••••

المرسلات

وفي «المرسلاتِ» الريحُ تأتي
بآياتٍ بها الأمرُ قضاءُ

وفيها قد أتى الإنذارُ حقًا
وفيها العدلُ، يُظهرُ ذا الفناءُ

••••

النبأ

وفي «النبأِ» ذكرٌ ليومٍ رهيبٍ
وفيه الناسُ حيرى في رجاءُ

فمنهم من يخلدُ في نعيمٍ
ومنهم في الجحيمِ لهُ انتهاءُ

••••

النـازعـات

و«النازعاتِ» آياتٌ تصفُ
يومَ بعثٍ والقيامةِ في البلاءُ
وفيها كلُّ خلقٍ سوفَ يرجعْ
وفيها من عظيمِ اللهِ فداءُ

••••

عـبـس

وفي «عبسَ» لنبينا توجيهٌ
بأن يقبلْ من الأعمى بالصفاءُ

وكانَ الدرسُ للنبيِّ عظيمًا
وفيها خيرُ نورٍ واعتلاءُ

••••

التكوير

وفي «التكويرِ» يومٌ للشمسِ تُطوى
وفي الأرضِ جبالٌ بانطواءُ

وفيه الآيُ تبدو في تغيرٍ
وكلُّ العالمينَ إلى الفناءُ

••••

الانـفـطار

وفي «الانفطارِ» الآيُ تبيّن
سماواتٍ تفجّرْ بانجلاءُ

وفيه الناسُ تمضي نحو حكمٍ
وفيه حسابُ ربِّ الأرضِ جاءُ

••••

المطففين

وفي «المطففينَ» ذمٌّ للبخيلِ
الذي يغشُّ في الميزانِ جفاءُ

وكانَ جزاؤهمْ نارًا تلظى
وفيها مَن غشَّ لهم عناءُ

••••

الانشقاق

وفي «الانشقاقِ» نرى الأرضَ تُنشرْ
ويومًا كانَ أهوالٌ جلاءُ

وفيه كلُّ نفسٍ قد ترى
بما قدَّمتْ يُبدى ذا الجزاءُ

••••

البـروج

و«البروجُ» أتى ذكـرًا لعـزمٍ
من الأخيارِ إذ حلَّ العناءُ

نراهم في الكفاح على صراطٍ
بهِ فازوا بأجرٍ واستواءُ

••••

الطارق

و«الطارقُ» نجمٌ في السماءِ
يُضيءُ الحقَّ في ليلٍ مضاءُ

بآياتٍ تبيّنُ سرَّ خلقٍ
وفيها قدرةُ اللهِ الرخاءُ

••••

الأعلى

وفي «الأعلى» تسبيحٌ كبيرٌ
لربٍّ كلُّ ما شاءَ اعتلاءُ

بآياتٍ بها ذكْرٌ لحكمٍ
وفيها قد تجلّى ذا السناءُ

••••

الغـاشيـة

و«الغاشيةُ» يـومٌ للقيامةِ
بهِ أهلُ الجحيمِ لهم شقاءُ

وفيها الخيرُ للأبرارِ يبدو
جنانٌ فازَ فيها ذو الولاءُ

••••

الـفـجـر

و«الفجرُ» قسمٌ ربٌّ عظيمٌ
ليومٍ كان فيهِ النصرُ جاءُ

وفيها ذكرُ قومٍ قد طغوا
وفي النهايةِ كانَ لهم فناءُ

••••

البلد

وفي «البلدِ» قسمٌ لليلِ دامٍ
ومكةُ حينَ سادَ بها البناءُ

نرى آياتِ فضلٍ حينَ تُبنى
وبالآياتِ يظهرُ ذا العطاءُ

••••

الشـمـس

وفي «الشمسِ» قسمٌ حينَ بدتْ
لتشرقَ في النهارِ، ولا انطفاءُ

وفيها نورُ تزكيةِ النفوسِ
نرى النورَ، ويجري ذا الصفاءُ

••••

الليـل

و«الليلِ» حينَ يُغشى يومَ قومٍ
أتوا في ظلِّ ظلمٍ والجفاءُ

وفيها ذكرُ ليلٍ قد تبدَّى
وفيه النورُ يسبقُهُ اعتلاءُ

••••

الضحى

وفي «الضحى» خطابٌ للنبيِّ
بأنَّ اللهَ لم يتركْ رجاءُ

بآياتٍ تُبشّرُ كلَّ قلبٍ
وفيها كانَ للخيرِ انتقاءُ

••••

الـشـرح

و«الشرحُ» ذكرٌ للفرجِ بعدَ
عسرٍ قد حلَّ، كانَ بهِ جلاءُ

فربُّ العرشِ في كلِّ ابتلاءٍ
يجيءُ النورُ، فيهِ كانَ بقاءُ

••••

التـيـن

و«التينِ» قد أتى قسمٌ جليلٌ
بمكةَ حينَ فاضَ بها النقاءُ

وفيها الخلقُ في أحسنِ تكوينٍ
ولكنْ قد تردَّى من أساءوا

••••

العلق

و«العلقِ» الوحيُ الأولُ قد أتى
لنورِ العلمِ، أشرقَ في العلاءُ

بآياتِ «اقرأ» قد بدأَ الهدى
لنشرِ النورِ والحقِّ النداءُ

••••

القـدر

و«القدرِ» ليلةٌ فيها السلامُ
بأمرِ اللهِ قد جاءَ الاصطفاءُ

وفيها الخيرُ أضعافًا مضاعَفُ
وفيها كلُّ حقٍّ قد تضاءوا

••••

البـيـنـة

و«البينةُ» الحقُّ المبينُ قد أتتْ
لتُظهرَ فضلَ ربِّ الأرضِ جاءُ

بها أهلُ الكتابِ تفرّقوا
ففازَ من اتّبعَ النورَ ارتقاءُ

••••

الـزلـزلـة

و«الزلزلةُ» يومٌ فيهِ تبدو
جبالٌ قد تهاوتْ والجفاءُ

نرى الأرضَ تُحَدِّثُ عن خطايا
وعندَ اللهِ قد بانَ الجزاءُ

••••

العاديات

و«العادياتِ» خيلٌ في جهادٍ
تُغيرُ على العدوِّ بلا نداءُ

وفيها وصفُ جودِ النفسِ دومًا
وإنَّ العسرَ يتبعهُ سخاءُ

••••

القارعة

و«القارعةُ» مشهدُ يومِ خوفٍ
نرى الناسَ بهِ سادتْ شقاءُ

وفيها الوعدُ بالنارِ لمن قد
عصى الرحمنَ، فيهم كلُّ داءُ

••••

التكاثر

و«التكاثرُ» شغلٌ عن حياةٍ
أتاهمْ من ترفٍ فيهِ اعتداءُ

حتى جاءَهمُ الموتُ فجأةً
وقد بدَّدَ غرورَهمُ الفناءُ

••••

العصر

و«العصرِ» قسمٌ عن وقتِ حقٍّ
بأنَّ المؤمنينَ لهمْ بقاءُ

بآياتٍ تدعو للحقِّ صدقًا
وفي الصبرِ لنا خيرُ الدعاءُ

••••

الـهـمـزة

و«الهمزةُ» ذمٌّ لمن اغتابَ قومًا
بسوءِ القولِ جاءَ له الخفاءُ

فكانَ عذابُهمْ نارًا تلظى
وفيها للمغتابينَ جفاءُ

••••

الفيل

و«الفيلِ» ذكرٌ للطغاةِ أتى سريعًا
على مكةَ، فجاءهم البلاءُ

فأرسلَ ربُّنا طيراً بأمرٍ
ترميهم بالحجارةِ والوباءُ

••••

قـريـش

و«قريشٍ» فضلٌ من إلهٍ
أعطاهم أمنًا، وجاءَ لهم ولاءُ

نرى في الحفظِ فضلاً من إلهٍ
وفي نعمائهِ كانت رفاهُ

••••

الـمـاعـون

و«الـماعونُ» ذكرٌ للمنافقِ
الذي ينسى حقوقَ الناسِ جفاءُ

ويغفلُ عن صلاتِ اللهِ دومًا
وفي العطاءِ كانَ له انطفاءُ

••••

الكوثر

وفي «الكوثرِ» وعدٌ للنبيِّ
بنهرٍ في الجنانِ بهِ نقاءُ

بها الخيرُ العظيمُ له تجلّى
وفي التكريمِ أبدى ذا الولاءُ

••••

الكافرون

و«الكافرونَ» إعلانٌ صريحٌ
لدينِ اللهِ أنتمْ في غباءُ

فلا نعبدْ سوى الرحمنِ حقًا
وفي التوحيدِ كانَ لنا ضياءُ

••••

النصر

و«النصرُ» إذا جاءَ الختامُ
وفتحُ اللهِ قد أشرقَ سناءُ

نرى الناسَ دخولاً في هُدى
وفي التسبيحِ كانَ لنا بهاءُ

••••

المسد

و«المسدِ» ذمَّ للأعداءِ قد حلَّ
فأبو لهبٍ بهِ النارُ تلظى

لهُ نارٌ تلظى من عذابٍ
وزوجتُهُ حطبًا بها تعلَّى

••••

الإخلاص

و«الإخلاصُ» توحيدٌ عظيمٌ
بآياتٍ بها اللهُ صفاءُ

نرى في وحدتهِ النورَ قد أضحى
بلا شريكٍ، والحقُّ في العلاءُ

••••

الـفـلـق

وفي «الفلقِ» دعاءٌ ضدَّ شرٍّ
من الحسدِ الذي فيهِ ابتلاءُ

بآياتٍ بها نرجو الحمايةَ
من الشرِّ الذي قد جاءَ وسواءُ

••••

الـنـاس

وفي «الناسِ» نرجو من إلهٍ
حمانا من وساوسِ كلّ داءُ

بها نرجو من الرحمنِ حفظًا
لنا من شرِّ شيطانٍ خفاءُ

الخاتمة

في ختام هذا العمل، الذي أفنيت فيه ساعاتٍ من التأمل وبذلت فيه جهدًا لا يُستهان به، أقف اليوم مُهدياً هذه المعلقة إلى نفسي أولاً، تقديراً لتلك الرحلة التي كانت كل خطوة فيها تُكتب بصبر وإصرار.

أهديها لوالديّ، اللذين ما زالت ذكراهما تُضيء لي دروب الفهم والعلم. كما أهديها إلى ذريتي، علّها تكون شاهداً على أن الكلمة الصادقة لا تذبل، وأن الجهد في سبيل الحق لا يضيع.

هذه المعلقة ليست مجرد أبيات، بل هي أنفاس خرجت من القلب، ورجاء أن تكون جسراً يصل بين الماضي والحاضر، وبين الأرض والسماء.

إنها سفينة محملة بمعاني الوحي، تبحر في بحور المعرفة والحكمة، وترسو على شواطئ التأمل والعبرة، آملاً أن ترشد القارئ إلى نبع الهداية واليقين.

كما أن هذه المعلقة، في كل بيتٍ منها، توجز بالمختصر ميزةً أو سبباً لنزول السورة التي ارتبطت به، لتكون مرجعاً جامعاً لكل باحثٍ في معاني الوحي وأسباب نزوله.

فإن كان لهذا العمل من فضل أو جزاء، فهو من الله وحده، وإن شابه نقص أو خطأ، فهو من نفسي والشيطان.

وما هذا إلا جهد مُجتهد في إنتاج عمل لم يسبقني إليه أحد.

أرجو أن ينال استحسان القارئ، وأن يكون مرشداً ودليلاً له في طريقه نحو الحكمة والتدبر.

وفي كل حرفٍ نُسج، دعوة صادقة أن تبقى هذه الكلمات نوراً يُستضاء به، هدية خالصة لنفسي، ووفاءً لوالديّ، وذخراً مباركاً لأجيالي القادمة، علّهم يجدون فيها ما يربطهم بقيم العلم والإيمان، ويكون لهم سراجاً ينير دروب الفهم واليقين.

علي السليم

شمس
للنشر والإعلام

شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net